طبق الاصل

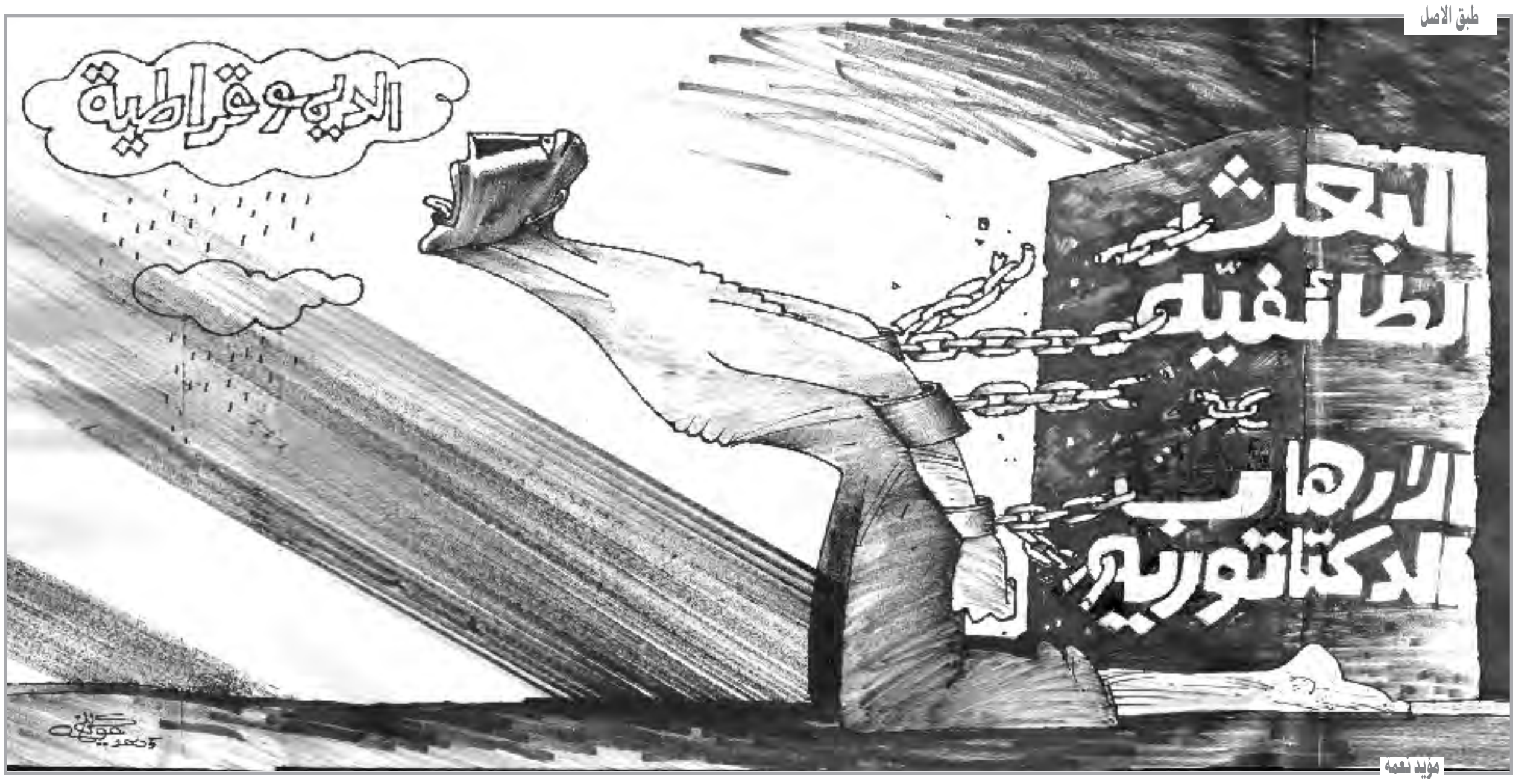

مؤيد نعمة

هل حان الوقت لإعلان جدول زمني في العراق؟

❖بقلم مايكل اوهانلون و جيمس ستينبرك

عارض كلا من هنري كيسنجر وجورج شولتز،في مقالة منشورة في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني، وضع استراتيجية خروج اميركي ضمن جدول زمني.جدال كانت تدعمه ادارة بوش لحد هذا الوقت.ان رأي كيسنجر وشولتز قد يكون صائبا في حالة البلقان ،او المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية،او في حالة بناء دولة،لاتواجه تمرداً واسعاً ولكن مثل هذا المنطق لا يتمثل في العراق،حيث المقاومة هناك تزداد قوة ، بسبب كراهية المواطنين للتواجد العسكري الاجنبي. فلا يجب ان تكون استراتيجية خروج قوات التحالف بقيادة اميركا مفاجئة وجذرية،يجب ألا نتوقف ونهرب، وألانخطط لسحب قواتنا بشكل كامل في موعد محدد.يجب ان نعلن جدولا زمنيا لانسحاب جزئي، بالترابط مع الحكومة الجديدة المزمع انشاؤها. وان حالة التخفيض في عدد القوات الاجنبية بشكل معتدل ،بعد التصريح بها بشكل علني،ضمن جدول زمني،يبدو انه أفضل السبل من اجل بناء عراق مستقر،تقوده حكومة مقبولة شرعيا من أغلب المواطنين.

لنعترف ان القوات الاجنبية لاتزال جزءا ضروريا من الحل في العراق، فمن دونها سوف ينجرف البلد الى حرب أهلية. وقد تكون من نتائجها حدوث تصفية عرقية، وتكوين مأوى للارهابيين ومجالا للاستهزاء بادعاء اميركا ان احد أسباب اسقاطها لنظام صدام حسين ، هو تحرير الشعب العراقي.

ولكن قوات التحالف تشكل ايضا جزءا من المشكلة، في انها اصبحت الان وبشكل لايمكن التغاضي عنه ، تغذي ذلك التمرد، من الصعب ان تقدر حجم قوة اية مليشات ،ولكن اقوى التقديرات تبين ان تلك المقاومة قد نمت في العام الماضي من خمسة الاف مقاتل يشكلون القاعدة الى عشرين الف مقاتل ،مع ان ان القوات الاميركية قد اعتقلت وقتلت خمسة عشر ألفاً منهم.

من المؤكد،ان جزءا من المقاومة المتصاعدة يشكله البعثيون الذين سوف يستمرون بمعارضة اية حكومة ممثلة حتى ولو انسحبت جميع القوات الاميركية.ولكن من الصعب التصديق زيادة أعدادهم ا،نعم هنالك المقاتلون الاجانب.ولكن يبدو ان هذا الصنف من المقاتلين لاتتجاوز اعدادهم من الف الى ثلاثة الاف مقاتل. ان الزيادة في عددهم يبدوا انها تأتي من الصنف الثالث ،وهم العرب السنة،والذين كانوا"غير مكترثين"في الاشهر الاولى بعد سقوط النظام.يبدو انهم الان قد تأثروا بشكل رئيس بسبب حالة الغضب من وجود القوات الاجنبية، انهم يشعرون انها قوات محتلة لاتهتم كثيرا بتحسين أحوال المواطنين،وهمها الاول استغلال نفط العراق،او استغلال المنطقة قاعدة لممارسات نشاطات توسعية اكثر. بالاضافة الى هؤلاء الذين رفعوا السلاح،فهنالك العديد من العراقيين الذين يشعرون بالغضب الى حد كبير من الولايات المتحدة لانها لم توفر عناصر استخبارات جيدة من اجل هزيمة اولئك الذين يثيرون العنف.

ان انتخابات يوم الاحد التاريخية، رغم فوائدها العديدة، الا انها من غير المحتمل ان تغير من التفاعلات هذه داخل مجتمع العرب السنة على وجه الخصوص.ورغم ان الكثير من الشيعة احتفلوا بالانتخابات بوصفها خطوة واسعة في طريق استعادة بلدهم.بناءً على هذا، فان عمل أي جدول للانسحاب لن يكون رسالة مضادة للانتخابات ، بل على العكس سوف يكون رسالة ايجابية عنها ،لانه سوف يذكر الشيعة كذلك الاكراد الى الحاجة لإدماج العرب السنة ضمن الحكومة وداخل قوات الامن.

ان تكون القوات الاجنبية كقوات رأسمالية حديثة هو امر خاطئ وغير عادل الى حد بعيد، بل انه يفاقم ويوسع من ذلك الخطأ، مع وجود كل هذا العدد من العاطلين عن العمل الذين تصل نسبتهم من ٣٠ الى ٤٠ بالمئة من سكان العراق، ومع مستوى من البنى التحتية المهدمة منذ زمن حكم صدام ،وتصاعد نسب الجريمة عدة مرات بشكل واضح،عما كانت عليه، فان الكثير من مظاهر الواقع العراقي تجري عكسنا.

ان هذا التقييم يقترح على واشنطن وبغداد ان تحسنا رؤاهما من اجل هزيمة التمرد ،وفي سبيل استقرار البلد ،عن الاعلان عن خطة لانسحاب قوات التحالف بشكل تدريجي.

يجب ان نلتزم بمحاولة اعادة تعريف مهمة الوصاية على القوات الاجنبية والتقليل من دورها حالما تكون هنالك شرعنة للدستور العراقي وانتخاب حكومة عراقية أكثر قوة في نهاية عام ٢٠٠٥ ويجب ان يكون هدفنا سحب من ثلثي الى ثلاثة ارباع قواتنا من العراق بحلول منتصف عام ٢٠٠٦ ان الجدول الزمني سوف يسمح لقوات الامن العراقية بمزيد من الوقت لانهاء تدريبها وحيازة الخبرة فيه.وبعد تطبيق الانسحاب قد يصبح عدد القوات من ثلاثين الف الى خمسين الف مقاتل، ومواصلة التدريب ،ورفع قدرة رد الفعل لقوات الامن العراقية، يجب ان يكون الى الحد الذي يمنع حصول احتمال عودة السلطة الى البعثيين او المتطرفين. او حالة الفوضى التي قد تجد فيها القاعدة ملجأ لها.

ثمة مخاطر واضحة في هذه الاستراتيجية.ولكن الحقيقة الرئيسة في العراق اليوم انه ليست هنالك استراتيجية خالية من المخاطر.حتى لو حاولنا تحمل كل مانتعرض له هناك من خسائر في الارواح والمال،فلا يوجد هنالك مايمكن ان يضمن لنا ،ان مواصلة الوضع بشكل غير نهائي للمهمة الحالية يمكن ان يأتي بالنصر،وليس الاستمرار بالفشل ،لذا نحن بحاجة الى بحث آخر.

عن : الواشنطن بوست
ترجمة : مفيد وحيد الصافي

❖مايكل اوهانلون ،عضو أقدم في معهد بركينكس
جيمس ستينبرك، عمل مستشاراً لشؤون الامن بالوكالة في ادارة بوش ،يعمل حاليا نائب رئيس ومدير دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكينكس

رايس تنتقل من مركز السلطة الى الواجهة

وزيرة الخارجية يمكن ان تواجه فترة انتقالية صعبة

بقلم -كلين كسلر

طارت مستشارة الامن القومي الى القدس في ٢٨ حزيران ٢٠٠٣ واندفعت فوراً الى لقاء مع المسؤولين الفلسطينيين في الضفة الغربية. راقبت رايس المستغرقة في عالم اخر خلال الاجتماع الذي عقد في فندق في جرش عرضا لبرنامج كومبيوتري ملفت للنظر حول السياج الامني الذي يتم بنائه من قبل الاسرائيليين والذي ينتهك الاراضي الفلسطينية. يظهر التقرير جداراً خرسانياً يفصل منازل المزارعين الفلسطينيين عن حقولهم، ويصور طريقاً مقترحاً يترك معظم الفلسطينيين داخل المناطق المسورة بينما يترك ٩١ بالمئة من المستوطنات في الضفة الغربية خارج الجدار. لم يكن الحاجز الامني موضوعاً جوهرياً في العلاقات الامريكية- الاسرائيلية ولكن في اليوم التالي عندما التقت رايس (التي نشأت في الجنوب الامريكي المعزول عنصرياً) بمجلس وزراء رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، صدمت المسؤولين بمواجهتهم حول مسار الحاجز المقترح وطالبت شارون بإعادة رسم المسار بطريقة تظهر اكثر حساسية للفلسطينيين. تقدم الحادثة اضاءة على اسلوب رايس التي حلت محل كولن باول كوزيرة للخارجية، وعندها انتقلت من مركز السلطة في البيت الابيض الى المتحدث الرئيس في السياسة الخارجية الامريكية. بالرغم من انها اجرت العديد من المقابلات التلفزيونية لشرح برامج الادارة فإنها عملت بصورة عامة خلف الكوابيس في الدورة الاولى من عهد بوش وقامت بالقليل من الرحلات المنفردة الى الخارج، ولاقت ادارتها لصراع الشخصيات والمفاهيم بين مستشاري السياسة الخارجية الكبار لبوش تقييمات متقاربة.

يقول المسؤولون الامريكان والدبلوماسيون الاجانب ان رايس كثيراً ما تكون بليغة وفاتنة ولكن النزاع مع الاسرائيليين حول الحاجز الامني يثبت انها يمكن ان تكون صريحة وفظة في اللقاءات الخاصة مع المسؤولين الاجانب عندما يقتضي الامر ذلك. تبدو كذلك راغبة بالتصرف بطريقة مختلفة عند ظهور معلومات جديدة والاحتفاظ باختيارات قابلة للتكيف، يقول كويت بلاكر وهو ديمقراطي عمل مع الرئيس السابق بيل كلنتون وصديق حميم لرايس كذلك (انها قادرة على تغيير الموقف على نحو تام عندما تظهر للعيان حقائق جديدة ، انها تؤمن بأنه من الافضل ان يتم اتخاذ قرار سيئ على ان لا يتخذ أي قرار لان من المرجح ان تحصل على فرصة ثانية لتعديله، كما انها لا تشعر بالراحة بالانغماس في مناقشات عقيمة).

لاتزال وجهات نظر رايس الخاصة حول السياسة الخارجية غير واضحة الى حد ما حتى بالنسبة للمطلعين داخل الادارة الذين يقولون انها نادراً ما مالت الى طرف ما اثناء المناقشات الداخلية. لقد رسمت رايس تصوراتها لوزارة الخارجية والسياسة الخارجية الامريكية في بيانها الافتتاحي امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، حسبما يقول المسؤولون الامريكان في خارطة للطريق لاولوياتها المبكرة، فإنها تنوي ان تؤكد بصورة خاصة على تشجيع الديمقراطية في الشرق الاوسط والذي يعتبر هدفاً رئاسياً اساسياً، اصلاح جهود الولايات المتحدة في الدبلوماسية العامة، السلام في الشرق الاوسط ومواجهة الانتشار العالمي لمرض الايدز.يقول مستشار الامن القومي السابق برينت سكوكروفيت والذي يعتبر المرشد لرايس والذي استقدمها الى الحكومة اولاً في اثناء فترة ادارة جورج بوش الاب، ان رايس التي صودق على تعيينها ربما تواجه فترة انتقالية صعبة (عندما تقوم بوضع السياسة نظرياً يكون اهتمامك محصوراً بكيفية رؤية الاخرين لها، ولكن انت لست في الحقيقة في مهمة خوض غمار المعركة من اجلها او الاندفاع من اجل الحصول على المساندة لها ذلك طريق مختلف للتقرب من الناس، عليك ان تكسبهم وتجعلهم يعجبون بأشياء هم ليسوا ميالين للاعجاب بها).

يضيف سكوكروفيت ان رايس ربما ستتصرف بصورة جيدة لانها يمكن ان تكون (جذابة حقاً) ولكن يقول انها مختلفة عن هنري كيسنجر آخر مستشار للامن القومي يتولى منصب وزير الخارجية، ليس لدى رايس نفس الاطلاع على السياسة الخارجية او الاتصالات الدولية(انها جيدة جداً في معرفتها بروسيا والاتحاد السوفيتي، جيدة في اطلاعها على اوربا، ولكن معرفتها تتناقص تدريجياً بعد ذلك..بالنسبة لكيسنجر لقد كان تحولاً اقل حدة من مستشار الامن القومي الى وزير الخارجية).

تظهر سجلات البيت الابيض انها قامت بست رحلات بمفردها في الدورة الاولى للادارة، ثلاثة كانت تتضمن توقفات في موسكو واحدة الى لندن، واحدة الى اسيا وواحدة الى الشرق الاوسط. يقول بلاكر مدير معهد ستانفورد للدراسات الدولية، اذا حكمنا على تجربتها كرئيسة للجهاز في جامعة ستانفورد (انه سوف يكون انتقالاً بدون ندوب، لقد خلعت قبعة الاساتذة ووضعت قبعة المدير وادارت الجامعة بنجاح كبير).

يقول المسؤولون الامريكان ان رايس تثمن اللقاءات الشخصية وخلال الدورة الاولى قصدت اقامة وتعزيز الاتصالات الخارجية من خلال الاجتماعات في اجواء اقل رسمية. نظمت بدءاً من ايلول ٢٠٠٣ ولائم لنظرائها المسؤولين عن السياسة الخارجية من تسعة اقطار اوربية مرة كل شهرين. قامت رايس باختيار مواضيع المناقشة وبدون حضور رسميين من مستوى ادنى ولا كتابة لمحاضر الجلسات. استعلمت رايس مأدبة قبل عام مضى لتوضيح اهتمام الادارة في تشجيع الديمقراطية في الشرق الاوسط والدعامات الفكرية للمشروع والذي كان مثيراً للجدل في حينه. يقول بلاكر (انها تعلق كثيراً من الاهمية على اللقاءات وجهاً لوجه. انا أتنبأ بأن بنهاية السنوات الاربع فإنها سوف تكون وزيرة الخارجية الاكثر اسفاراً في التاريخ). على النقيض من ذلك كان باول يفضل القيام بالكثير من الاعمال عبر الهاتف وهو الاقل اسفاراً من وزراء الخارجية في ثلاثة عقود. قامت رايس برحلتها الى الشرق الأوسط بعد فترة قصيرة من تصريح بوش بأنها ستكون الموفد الشخصي له لتشجيع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين ولكن المساعي تخبطت وهي لم تعد ابداً الى المنطقة بالرغم من ذلك؛ التذمر حول مسار السياج مدعوماً بالتدخل الرئاسي افضى الى تغيير المسار من قبل الحكومة الاسرائيلية في اخر الامر.يقول المسؤولون الامريكان انها كانت تتعقب عن كثب الجدل حول الحاجز الامني ولكن المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين يعتقدون ان العرض الفيديوي في جرش (الذي يقول عنه الاسرائيليون انه كان متميزاً) حملها على مواجهة شارون. يقول احد الرسميين الإسرائيليين الذي رفض ان يكشف عن اسمه: (لقد كانت قوية جداً حول الجدار يظهر انها اعتقدت اننا نحاول ان نغتصب الاراضي ونطوق الفلسطينيين).بالرغم من العلاقات الحميمة والاستثنائية لادارة بوش مع اسرائيل، لقد تجنبت الادارة بصورة عامة وضع أي ضغوطات على الدولة اليهودية فإن رايس أثبت بصورة قاسية وصارمة رئيس هيئة موظفي شارون في اواخر عام ٢٠٠٢ عندما طوقت القوات الاسرائيلية مجمع القائد الفلسطيني السابق ياسر عرفات. اخبرت رايس دوف فايسكلاس خلال اجتماع في البيت الابيض بأن الهجوم هو (غبي وغير مثمر) طبقاً لمسؤول امريكي سابق كان حاضراً الحوار (اسرائيل لم يكن لديها ابداً صديق افضل من هذه الادارة، ولا صديق افضل في هذه الادارة مني). واضافت رايس كما يتذكر المسؤول (اذا اجريت نفس النقاش معي بعد اسبوع من الان، فسوف تكون لديك معضلة خطيرة في هذه البناية، وهذه المشكلة ستكون معي). قبل فايسكلاس على الفور التفاوض من اجل انسحاب القوات الإسرائيلية.سافرت رايس بمفردها في تموز الماضي فيما اعتبره الكثيرون كتمرين محتمل لتوليها منصب وزيرة الخارجية الى الصين، اليابان وكوريا الجنوبية. جوبهت في بكين من قبل القادة الصينيين الذين حذروها من انهم (لن يجلسوا عاجزين عن العمل) اذا مضت الولايات المتحدة ببيع الاسلحة الى تايوان. واضافوا ان تايوان هي (عقبة) بوجه العلاقات الامريكية- الصينية طبقاً لمسؤول امريكي حسن الاطلاع. ظهر المسؤولون الصينيون وكأنهم يؤمنون بان سياسات الادارة حول حقوق الانسان، الديمقراطية، هونك كونك والمواضيع الاخرى (تجتمع) لتشكل سياسة (تطمح الى تغيير نظام الحكم في بكين) كما قال المسؤول. حاولت رايس في الاجتماع تهدئة قلق القادة الصينيين بقولها(اننا لا نريد ان نرى صيناً ضعيفة، نريد ان نرى صيناً اكثر ثقة بنفسها وتطوراً ترحب بها بقية دول المنطقة).

ربما لم تكن الخطوة مقنعة، فبعد ايام قليلة من رحلتها، عقدت السفارة الصينية في واشنطن مؤتمراً صحفياً نادراً لشجب سياسات ادارة بوش حول تايوان وهونك كونك.

عن : الواشنطن بوست
ترجمة : احسان عبد الهادي

في يوم الانتخابات المشهود

أدرك الارهابيون ان الغلبة ليست لهم

انتهت مرحلة عد بطاقات التصويت في مكاتب التصويت في العراق حسبما قال الناطق باسم المفوضية العليا للانتخابات السيد فريد ايار، وتجري المرحلة الثانية في احد المراكز في المنطقة الخضراء في بغداد حيث يبدأ مئتا شخص بمعونة ثمانين حاسوباً عملية عد وفحص المعلومات التي يقدمها كل مركز انتخابي، ولكن لم تصل بعد جميع صناديق الاقتراع الى هذا المركز، أما النتائج فإنها ستقدم تباعاً على دفعات، واذا كانت وزارة الداخلية قد أحصت (٢٨) هجوماً على مكاتب التصويت فإن قوافل نقل صناديق الاقتراع لم تتعرض للهجوم ويتوجب الانتظار حتى نهاية الاسبوع لامتلاك فكرة شاملة عن النتائج لان الارقام التي سوف تقدمها المفوضية ستكون حاسمة ونهائية.

والتزم فريد ايار جانب الحذر بإعطاء اية نتائج او حتى تأكيد معدل المشاركة المعلن عشية الانتخابات وهو ٧٢٪ قائلاً: (نحن بحاجة الى القليل من الوقت للإشراف عليها ومن ثم المصادقة عليها) وليس هناك اية اشارة الى تقديم أي تجاه من عمليات عد وفرز الاصوات المنفذة في مكاتب التصويت ، ان الاندفاع لاعلان نسبة المشاركة ٧٢٪ كان له تاثير الدش البارد، ومنذ ذلك الحين فإن الحذر يفرض نفسه.

وبعد يوم الانتخابات الذي وصفته الطبقة السياسية برمتها والامريكيون بانه (يوم مشهود) ، كانت هناك عدة مناسبات وحفلات للاشادة، فقد قدم اياد علاوي رئيس الوزراء الانتقالي الذي يتمنى ان يخلف نفسه في المنصب ذاته كونه رئيساً للوزراء حتى موعد الاقتراع الحاسم مع نهاية هذا العام، قدم مبتسماً جدا وهو يشرح للصحفيين بأن لا شيء سيكون كالسابق ما دامت الفرصة قد اتيحت لنا لاختيار مستقبلنا، فقد حان الوقت لنضع ورائنا مشاكلنا وانقساماتنا وان نبدأ حواراً جديداً سيضمن للعراقيين ان يقولوا رأيهم في حكومة البلد وحيا اياد علاوي شجاعة العراقيين الذين لم يترددوا في مواجهة مخاوفهم للتوجه الى صناديق الاقتراع على الرغم من الهجمات العديدة التي كانت سبع منها انتحارية ونفذها اجانب، وسوف يكون هناك المزيد من العنف حسبما قال رئيس السلطة التنفيذية لكن الإرهابيين يعرفون ان ليس بوسعهم الغلبة.

وفي الوقت الذي وصف فيه يوم الثلاثين من كانون الثاني انه يوم عادي للعنف، ظهر العكس تماماً، اذ حاولت المجموعات المسلحة بذل الجهود المتزايدة لإفشال العملية الانتخابية او نسفها، وذكرت مصادر امريكية انها احصت (٢٦٠) هجوماً في ذلك اليوم أي بزيادة نسبتها ٤٥٪، فضلاً عن ذلك أكدت المصادر على ان القسم الاعظم من هذه الهجمات التي لم تؤد الى مجازر معلنة قامت بها عناصر قليلة التأهيل على هذا النوع من الاعمال.

وعلى الرغم من تجدد اعمال العنف جرت الانتخابات وذلك بفضل فعالية قوى الامن المدعومة من قبل القوات متعددة الجنسية كما قال السيد اياد علاوي الذي حيا قوات النظام التي لولاها لما امكن اجراء الانتخابات (لقد شاهدنا العالم وأظهرنا قوتنا) مما يعني برأيه فجر عهد جديد، ورفض اياد علاوي بعد هذه التصريحات الرد على الاسئلة ورحل مثلما جاء وعلى وجهه ابتسامة عريضة والرضى يرتسم على وجه وزير الداخلية الذي يرى بأن الشعب قد استعاد ثقته بقوات النظام التي اثبتت انها قادرة على حماية الشعب، وكان المشككون بفعاليتها مخطئين وانه في غضون خمسة عشر شهراً ستكون قوات النظام قادرة على ضمان أمن العراق وانه بعد ثلاثة شهور سوف يكمل الجيش نظام حماية البلد، مما يعني انه في نحو منتصف عام ٢٠٠٦ سوف تنسحب القوات متعددة الجنسية من العراق وهذا هو ما وعد به على اية حال.

نرجمة: زينب محمد
عن: لوموند